سُورَةُ الانفِطَارِ

التّعريف العامّ بالسّورة:

المكّي والمدنيّ وعد الآي:

أجمَع المفسِّرون على مَكّيَّتِها[1]، وأمّا عدَدُ آياتها؛ فهي تِسْعَ عَشْرَة آيَةً في جَميع المَصاحِف بلا اختِلاف[2].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

ترتيب السورة في المصحف وترتيبها في النزول واحد

هذه السّورة هي السّورة الثانية والثّمانون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوَّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتي التّكوير والمطفِّفين، وأمّا في التّرتيبِ النُّزوليِّ؛ فهي أيضًا الثانيةُ والثّمانون، نزلت بعد سورة النّازعات، وقبل سورة الانشقاق[3].

فضائل السّورة:

سورة الانفطارِ من سوَرِ المُفَصَّل، صَوَّرَت أحداثَ القيامة

هذه السّورة الكريمة مِنَ المُفَصَّل الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ فيما رواه عنه واثِلةُ بن الأسقَعِ رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثاني، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[4].

وهي من السّور الثلاثةِ التي صوَّرَت يومَ القيامة كأنّه رأيُ عين، فعنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنّه قالَ: قالَ رَسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلَى يَوْمِ القيامَةِ، كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ؛ فليَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 446، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 244، والسّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 43.

(2) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 266.

(3) دروزة، التّفسير الحديث: 5/ 419، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 169.

(4) أخرجه أحمد في المسند: (16982)، والطبراني في المعجم: (22/ 76) (187)، والبيهقي في شعب الإيمان: (2415)352.

كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ [التكوير: 1] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ [الانشقاق: 1]»[1].

اسمُ السّورة ومناسبة تسميتها:

سُمّيَت هذه السّورةُ في الحديثِ بأوّل آيةٍ فيها: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾[2]، كما عَنون البخاريُّ في صحيحه: "سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾"[3]، وسُمّيَت (سورةَ الانفطار) في المصاحِفِ ومُعظَمِ التّفاسير، وفي قليلٍ من التّفاسير (سورةَ انفطرت)، وقيل: تُسمّى (سورةَ المُنفَطِرَة)، أي: السّماءِ المُنفَطِرَة[4].

سـورةُ الانفطارِ تَصويرٌ للمَشهَدِ المَهول

ويدلُّ اسمُ السّورَةِ على مَقصودِها، الذي هو "التّحذيرُ من الانهماك في الأعمال السّيّئة؛ اغترارًا بإحسان الرّبِّ وكَرَمِه، ونسيانًا ليَوم الدّين، الذي يحاسِب فيه على النَّقير والقِطمير، ولا تُغني فيه نفسٌ عن نفسٍ شيئًا"[5].

المِحور العام للسورة:

يَدورُ مِحوَرُ السّورة على تحذير الإنسان الغافل من يوم القيامة؛ لذا تَوَسَّطَها قولُ الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: 6 - 8]، مُذَكِّرَةً هذا الغافلَ ببديع خلق الله تعالى له، ومَهَّدَتِ السّورة لهذا بالأمور الآتية:

تحذيرُ الإنسان الغافِلِ مِن يَومِ القيامة مع بيانِ أهْوالِها

أوّلًا: التّحذير بإثبات وُقوع يوم القيامة، وبيانِ بعض أماراتِه ومقدِّماته، مع اختصاصها ببَيانِ تَغَيُّرِ بَعضِ الظّواهرِ الكَونيّة، التي تُرافِق أهوالَ يوم القيامة، وبيانِ بعضِ ما يكون بعد البعث.

(1) الترمذي، سنن الترمذي، باب ومِنْ سورَةِ إذا الشَّمسُ كوِّرَت، حديث رقم: (3333)، وقال الألباني: حديث صحيح.

(2) الترمذي، سنن الترمذي، باب ومِنْ سورَةِ إذا الشَّمسُ كوِّرَت، حديث رقم: (3333)، وقال الألباني: حديث صحيح.

(3) البخاري، صحيح البخاري، باب تفسير سورة (إذا السماء انفطرت): 4/ 1883.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 169.

(5) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 161.

ثانيًا: أتبَعت السّورةُ هذا التّحذيرَ من الغفلة المشغِلةِ عن التّفكُّر في يومِ الدّين ما يقَوّيه، وهو تذكيرُهم بالملائكة التي تُحصي عليهم أعمالَهم.

ثالثًا: اقتضى هذا المِحوَرُ بيانَ جزاءِ كُلِّ فريقٍ يوم القيامة من الأبرار الذين آمنوا بهذا اليوم، وأعَدّوا له عُدَّتَه، ومِنَ الفُجّار الذين استَمَرّوا في غَفلَتِهم وتشاغُلِهم عنه.

موضوعات السّورة وخصائصها:

التّحذير من التّغافل عن يوم القيامة

تَلْتَفُّ مَوضوعاتُ السّورَةِ جميعها حَولَ مِحوَرِها العامّ، وهو التَّحذيرُ من غَفلَةِ الإنسان عن يوم القيامة، وفيها إبرازٌ لجَلال الأُلوهيّة، بوَصفِ تغييرِ نظام الكَونِ المُتماسِك المُحكَم، الذي انفرَطَ عِقْدُ نِظامِه بأمرٍ من المَلِك، الذي له وحدَه الخَلْقُ والأمر، وفيه أيضًا إبرازٌ لجمال الرُّبوبيّة، من خِلالِ عِتابِ الإنسان على جُحوده وتقصيره، وتَذكيرِه بكَرَمِ رَبِّه وإنعامه، وهي بذلك تُقَرِّرُ رُكنًا من أركان الإيمان، وجاء ذلك على الشكل الآتي:

أوّلًا: ابتدأت بوصفِ بَعضِ الأحداث الكَونيَّة التي تكون يومَ القيامة، وهي انشقاقُ السّماء، وانتِثارُ الكواكب، وتفجيرُ البِحار، وبَعثَرَةُ القبور، ثمّ الإخبارُ عن عِلمِ كُلِّ نَفسٍ بما قدّمت، وأخّرت.

ثانيًا: ثمّ نَدَّدَت بجحود الإنسان نِعَمَ رَبِّه، وبتقصيره في مقابلة الإحسان بالشُّكرِ والعِرفان.

ثالثًا: ذكَّرَت السورة بسبب هذا الجحودِ، وهو إنكار البَعث، وبيَّنَت أنّ أعمالَ الإنسان كُلَّها مَحفوظَةٌ مُسَجَّلَةٌ عليه، يَقوم برَصْدِها ملائكةٌ كِرامٌ كاتبون.

رابعًا: أرْدَفَت ذلك ببيان مَصيرِ النّاس وانقِسامِهم إلى فريقَين: أبرارٍ وفُجّار، وأيلولَتِهم إلى نَعيمٍ أو جَحيم.

خامسًا: خَتَمَتِ السّورة بالتّحذير والتّهويلِ من يوم الدّين، أي: الجزاءِ والقيامة، وبذِكرِ استقلالِ كلِّ إنسانٍ بالمسؤوليّة عن نَفْسه، وإثباتِ تَفَرُّدِ الله بالحُكمِ والأمر[1].

خصائِصُ المَوضوعيَّة للسّورة:

انفردت السورة بموضوعات تميزت بها عن غيرها

أوّلًا: تميّزَت هذه السورةُ بخصائصَ مَوضوعيَّةٍ، لم تَجتَمِعْ في غَيرِها من السّوَر، التي اشترَكَت معها في الحديث عن أهوالِ يوم القيامة: بذِكر بعضِ التَّغَيُّراتِ الكَونيَّةِ التي تَحْدُث ضِمنَ أهوالِ يوم القيامة، وبذِكرِ الملائكة الحَفَظَة، التي تُسَجِّلُ على الإنسان أعمالَه، وبعتاب الإنسان، عِتابًا يحمِل في طَيّاتِه التحذيرَ من الغفلة عن يوم القيامة.

ثانيًا: تقسيمُ الناس إلى أبرارٍ وفُجّار، وبيانُ الجزاء الأخرَويِّ المُعَدِّ لكُلِّ صِنف، ومنها أيضًا الحديثُ عن مراحلِ خَلقِ الإنسان بذِكرِ مَرحَلةِ التعديل بعد التسوية.

الخصائصُ الأُسلوبيَّة للسورة:

تميَّزَتِ السّورةُ الكريمةُ بخصائصَ أسلوبيَّةٍ أفردتها عن غيرها

أوّلًا: منها براعة الاستهلال بالظَّرف (إذا)، الذي لم يُشارِكْها فيه سِوى ستِّ سوَرٍ: هُنَّ الواقعة والمنافقون والتّكوير والانشقاق والزّلزلة والنّصر، والملاحظ أنّ أغلَبَ هذه السّوَرِ السَّبعِ اشتركَ في تناوُلِ أهوالِ السّاعة، وما يكون بين يَدَيْها من أحداثٍ جَسيمةٍ.

ثانيًا: تميّزت السّورة أيضًا بتعاطُف الجمل الشَّرطيَّة في مَطلَعِها؛ إذ بَلَغَت أربعةَ جُمَلٍ حَوَت أربعةَ مشاهدَ دُنيَويَّةً تَسبِقُ البعث، وقد تَنازَعَت جميعُها جوابًا واحدًا للشّرط، وهو قول الله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.

تكرَّرت أداةُ الشرط (إذا) في السّورَةِ أربع مرّات، وكَلِمَةُ اليوم

(1) الزحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 95 - 96.

خمس مرّات[1]، والدّين أربع مرّات[2]، والنَّفْس ثلاث مرّات[3]، والفِعل ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ مرَّتين[4].

ثالثًا: تميَّزَتِ السّورةُ الكريمة بأنّها قدَّمَت المُسنَدَ إليه على المسندِ الفِعليِّ المبنيِّ للمفعول في آيتيْن، وللمعلوم في آيتيْن أُخرَيَين، وذلك في الجُمَل الشّرطيّةِ المُصَدَّرَةِ بـ(إذا) في الآيات الأربعِ الأولى، وهو أسلوبٌ يُفيدُ التّخصيصَ أو تَقويةَ الحُكم بحَسَب القرائن.

رابعًا: برزَت في السّورة ظاهرةُ الطِّباقِ بين ﴿قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، و﴿يَعْلَمُونَ﴾ و﴿تَفْعَلُونَ﴾، و﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ و﴿ٱلْفُجَّارَ﴾، و﴿نَعِيمٍ﴾ و﴿جَحِيمٍ﴾.

خامسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حَوَت كلماتٍ لم تأتِ في غيرها من السّور بهذه الأبنيَةِ الصَّرفيّة، مثل: ﴿ٱنفَطَرَتْ﴾، ﴿ٱنتَثَرَتْ﴾، ﴿بُعْثِرَتْ﴾، ﴿فَعَدَلَكَ﴾، ﴿صُورَةٍ﴾، ﴿رَكَّبَكَ﴾، ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾، وغيرها.

سادسًا: تميّزت السّورة أيضًا بوَفْرَة الأنساقِ التَّعبيريَّةِ التي لم تَتَكَرَّرْ في غيرها، حتّى تكاد تكونُ كلُّ أنساقِها كذلك، وعلى سبيل التّمثيل مَطلَعُها كاملًا: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، وقوله أيضًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾، وغير ذلك.

مناسبةُ السّورةِ لِما قبلَها:

تتناسب سورة الانفطار مع سورة التكوير في تصوير الكون عند قيام الساعة

افتُتِحت سورةُ التكوير بمشاهدَ كونيّةٍ عظيمةٍ تقعُ عندَ انطواءِ الدّنيا، وهي تُصَوِّر نهايةَ نظامِ العالَمِ العُلويِّ والسُّفليِّ والحياتيِّ، وما

(1) الآيات: 15، 17، 18، 19(2).
(2) الآيات: 9، 15، 17، 18.
(3) الآيتان: 5، 19(2).
(4) الآيتان: 17، 18.

يَرتبطُ بالناسِ في معاشِهم؛ أمّا سورةُ الانفطار؛ فقد جاءت بمَشهَدٍ يُكملُ انقلابَ العالمِ العُلويِّ - السماء والكواكب - ويَختمُ بمشهدِ البعثِ من القبور؛ ليكونَ ذلك بدايةَ الجزاءِ، فكأنَّ سورةَ التكوير صَوَّرَت مقدِّماتِ الساعة، وجاءت سورةُ الانفطار؛ لتصوِّرَ ما يلي ذلك من أهوالِ البعثِ والجزاءِ، ثم إنّ السّورتين تشتركان في وحدَةِ الغرَض والموضوع، وهو تحقيقُ الإيمانِ بيومِ القيامةِ والبعثِ والجزاءِ، وزعزعةُ الغفلةِ التي عَلِقَت بالقلوبِ، لكن سورة الانفطارِ أَخَذَت على عاتِقِها تفصيلَ أحداثِ السّاعة قبلَ نَفخِ البوقِ، وبيانَ التّغييرات الكَونيّة التي تُرافقها، وبيانَ أحوال النّاس من مؤمنين وكافرين عند ربّهم[1].

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 358.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66 : المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-45-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"